

ملك النهر الذهبي

(٦)

بقي جلك في المنزل وحيداً ، ينتظر عودته
أخيه هانز ؛ والقلق يملأ قلبه خوفاً عليه ، واقضى
يومٌ وآخر ، ولم يعد هانز ؛ فاشتد الفزع
بجلك ، ولم يطق صبراً على الانتظار بعد
ذلك ؛ فجرى إلى

أخيه شوارتز في السجن ؛
وقص عليه ، وهو يبكي ،
ما كان من أمر
« هانز » ، واختفائه ؛
ومما كاد « شوارتز »
يسمع ذلك من أخيه
الصغير ؛ حتى بدت عليه
علامُ السرور ، فقال
مُبتهجاً : « حسن جداً ! !
على الباغى تدور الدوائر ! !
لا بد أنه ، قد راح



فذهب الى اخيه في السجن وندم اليه المال

إلى حجر أسود ؛ لقد نال جزاءه ؛ فقد كان
يريد أن يحميه بالذهب كله لنفسه ؛
لما جلك ، فقد أخذ يبكي بكاءً مرّاً ،
ويعلن ذلك الذهب ؛ الذي حرّمه من أخيه ؛
وعاد جلك إلى
المنزل ، ولم يجد به طعاماً
ولا نقوداً بالطبع ؛
فقضى يومه طالوباً ؛ ثم
قصد إلى صائغ ، وعرض
عليه ؛ أن يشتغل عنده
بأجر بسيط ؛ فقبل
الصائغ ؛ ودأب جلك في
العمل بإخلاص وأمانة ؛
وعاش قانعاً بحظه
ورزقه ؛ ! ! وصمم على
أن يدفع القرامة عن

صحبة النهر الذهبي ؛ ! ! نعم . . . استحال أخيه « شوارتز » ليخرجه من السجن ؛ فكان

يَذْخِرُ كُلُّ يَوْمٍ جُزْءًا مِنْ أَجْرِهِ ؛ حَتَّى تَجْمَعَ
لَدَيْهِ الْمَالُ الْمَطْلُوبُ . فَذَهَبَ بِهِ إِلَى أَخِيهِ فِي
السَّجَنِ ؛ وَقَدَّمَهُ إِلَيْهِ ؛ فَدَفَعَ شَوَارِثُ مَا عَلَيْهِ
وَخَرَجَ مِنَ السَّجَنِ ؛ وَمَنْ خَلْفَهُ جَلَكٌ يَبْكِي ؛
كَلِمًا ذَكَرَ أَخَاهُ « هَانُزَ » . وَفِيَا هُمَا عَانِدَانِ

وَفِي صَبِيحَةِ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ؛ قَبْلَ أَنْ

تُشْرِقَ الشَّمْسُ ؛ خَرَجَ

شَوَارِثُ ؛ حَامِلًا عَلَى

ظَهْرِهِ ؛ سَلَّةً بِهَا بَعْضُ

مِنَ الْخُبْزِ وَاللَّحْمِ وَالنَّيْذِ ؛

وَرُجَاجَةُ الْمَاءِ الْمُقَدَّسِ ؛

وَفِي يَدِهِ عُكَّازُهُ ؛

قَاصِدًا الْجِبَالَ ؛ فِي طَرِيقِهِ

إِلَى « النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ » .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ ؛ كَانَ

« شَوَارِثُ » ؛ بَيْنَ الصُّحُورِ

وَالرَّمَالِ ؛ يَسْمَى مِنْ

مُنْتَحَدٍ إِلَى آخَرٍ ؛ وَمَنْ

قَمِيَةً إِلَى أُخْرَى ؛ حَتَّى



... وَلَكِنْ قَتَبَ رِجْلَهُ فِي هَذَا ...

إِلَى الْمَنْزِلِ ؛ قَالَ شَوَارِثُ

لأَخِيهِ : « يَا جَلَكُ !

لَا بُدَّ مِنَ الْحُصُولِ عَلَى

هَذَا الذَّهَبِ الْمَوْعُودِ ! !

لَقَدْ قَسَيْتُ هَانُزَ ؛ أَمَّا

أَنَا ؛ فَلَنْ يَقِفَ فِي سَبِيلِي

شَيْءٌ ! ! ! »

فَأَخَذَ جَلَكٌ ؛ يَبْكِي

وَيَتَوَسَّلُ إِلَى أَخِيهِ أَنْ

يُقَصِّرَ جُودَهُ ؛ عَلَى الْبَحْثِ

عَنْ هَانُزَ .

وَبَدَأَ شَوَارِثُ يُعِدُّ

نَفْسَهُ لِلْقَفْرِ إِلَى النَّهْرِ

الذَّهَبِيِّ ؛ وَيُفَكِّرُ فِي طَرِيقِهِ لِلْحُصُولِ عَلَى الْمَاءِ

الْمُقَدَّسِ ! ! وَخَطَرَ لَهُ أَنْ يَسْرِفَهُ ، كَمَا فَعَلَ أَخُوهُ

مَنْ قَبْلُ ؛ وَلَكِنَّهُ خَشِيَ ، أَنْ يُؤَدَّى ذَلِكَ إِلَى

الْأَمْرَيْنِ ؟ بَعْدَ أَنْ قَذَفَ سَلَّتَهُ عِمْيًا فِيهَا ؛ تَخْفِيفًا

لِعَيْبِهِ . ؛ كَمَا فَعَلَ أَخُوهُ مِنْ قَبْلُ ؛

وَكَانَ الْجَوُّ قَابِضًا ، وَالسَّمَاءُ وَالشَّمْسُ تَخَجُّعًا

غَيُومٌ كَثِيفَةٌ ؛ وَظِلُّ شَوَارِئُرَ ؛ يُوَاسِلُ السَّيْرَ ؛

حَتَّى كَادَتْ تَزْهَقُ نَفْسُهُ مِنَ الْجَهْدِ ؛ أَوَّلَا الْأَمَلِ

فِي الْحُصُولِ عَلَى الذَّهَبِ الْمَوْعُودِ ؛ وَشَعَرَ ؛

وَهُوَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ ؛ بَطْشٍ شَدِيدٍ ؛ فَرَفَعَ

رُجَاجَةَ الْمَاءِ الْمُقَدَّسِ ؛ إِلَى فِيهِ ؛ لِيَشْرَبَ مِنْهَا

قَلِيلًا ؛ وَمَا كَادَ الْمَاءُ يَلْبَسُ شَفَتَيْهِ ؛ حَتَّى رَأَى

بِالْقُرْبِ مِنْهُ ؛ فَنَاءَ مَطْرُوحَةٍ عَلَى الْأَرْضِ ؛ تَبَيَّنَ

مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ ؛ وَتَصَيَّحُ : « قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ ؟

أَتَوْسَلُ إِلَيْكَ ؟ إِنْ أَمُوتُ ؟ »

وَلَكِنَّ شَوَارِئُرَ ، مَا كَانَ لِيَمْبَأَ عَيْنَيْهِ تِلْكَ

الْمَنَاطِرِ ، وَمَا كَانَ قَلْبُهُ لِيَلْبِثَ لَهَا ؛ فَتَرَكَ الْفَنَاءَ

وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ ، قَائِلًا : « لَيْسَ مَعِيَ نِصْفُ حَاجَتِي

مِنَ الْمَاءِ ۱۱۱ »

وَظَلَّ يَتَسَلَّقُ الصُّخُورَ ؛ حَتَّى أَخَذَ مِنْهُ

الْجَهْدُ كُلَّ مَاخِذٍ ۱۱ وَأَصْبَحَ قَابَ قَوْسَيْنِ

أَوْ أَدْنَى مِنَ النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ ۱۱ وَفِيمَا هُوَ كَذَلِكَ ؛

يَجْدُوهُ الْأَمَلُ فِي الذَّهَبِ الْمَوْعُودِ ؛ إِذْ شَعَرَ

بِحَاجَةِ شَدِيدَةٍ إِلَى الْمَاءِ مَرَّةً أُخْرَى ؛ فَرَفَعَ

رُجَاجَةَ الْمَاءِ الْمُقَدَّسِ إِلَى فِيهِ لِيَشْرَبَ قَلِيلًا

مِنْهَا ؛ وَقَبَّلَ أَنْ يَصِلَ الْمَاءُ إِلَى شَفَتَيْهِ ،

رَأَى رَجُلًا عَجُوزًا مَطْرُوحًا عَلَى الْأَرْضِ ، يَكَادُ

يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ ؛ وَهُوَ يَصِيحُ : « قَلِيلًا مِنَ

الْمَاءِ ، أَتَوْسَلُ إِلَيْكَ ۱۱ » وَلَكِنَّ شَوَارِئُرَ ؛

مَا كَانَ لِيَجُودَ بِنُقْطَةٍ مِنَ الْمَاءِ لِأَجْلِ هَذَا

الْمُسْكِينِ ؛ فَتَرَكَهُ وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ قَائِلًا :

« هَلْ عِنْدِي مَاءٌ لِمِثَالِكَ ؟ ؛ لَيْسَ مَعِيَ نِصْفُ

حَاجَتِي مِنَ الْمَاءِ : : »

عِنْدَ ذَلِكَ ، لَحَظَ شَوَارِئُرَ ، أَنَّ السَّمَاءَ

تَزْدَادُ ظُلَامًا ، وَالنِّيُومُ تَتَخَذُ أَشْكَالًا مُزْجِجَةً ۱

وَلَكِنَّهُ تَشَجَّعَ رَغْمَ هَذَا فَالذَّهَبُ الْمَوْعُودُ دُونَهُ

كُلُّ شَيْءٍ ۱۱۱

وَسَارَ تَحْمِلُهُ عُكَّازَتُهُ حِينَمَا ، وَحِينَمَا قَدَمَاهُ

الْمُتَمَبِّتَانِ ؛ حَتَّى صَارَ عَلَى بُعْدِ بَضْعَةِ أُمْتَارٍ مِنَ

النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ ۱۱ وَوَقَفَ لِيَسْتَرْجِحَ قَلِيلًا ؛ فَشَعَرَ

بِحَاجَةِ مُلِحَةٍ إِلَى الْمَاءِ ، فَرَفَعَ الرُّجَاجَةَ إِلَى فِيهِ

لِيَشْرَبَ مِنْهَا قَلِيلًا ؛ وَهُوَ حَرِيصٌ عَلَى أَنْ

يُبْقِيَ بِهَا ثَلَاثَ نُقْطٍ عَلَى الْأَقْلَ ، وَقَبَّلَ أَنْ يَفْتَحَ

فَاهُ خَيْلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَرَى هَاتِرَ مُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ ،

يَبُثُّ مِنْ شِدَّةِ الْإِعْيَاءِ ، وَيَمْلُؤُ يَدَهُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ

يَصِيحُ : « قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ يَا أَخِي ! أَتَوْسَلُ إِلَيْكَ »

وَتَحُولَ الْخَيَالِ ، فِي ذِهْنِ شَوَارِثَ ، إِلَى
حَقِيقَةِ ۱ فَاَلْتَفَتَ إِلَى الطَّيْفِ ، وَقَالَ لَهُ مُبْتَسِمًا :
« هَلْ أَنْتَ هُنَا يَا هَائِرُ ؟ ۱ ؟ أَهْلًا بِكَ
يَا أَخِي ؟ ۱ ؟ وَهَلْ أَنْتَ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْمَاءِ
حَقًّا ؟ ۱ ؟ إِنِّي أَسِفُّ ؛ فَأَنَا لَمْ أَخْضِرِ الْمَاءَ
مَعِيَ لِأَجْلِكَ ؛ وَهَلْ نَسِيتَ يَوْمَ زُرْتَنِي
فِي السَّجْنِ ؟ وَمَا حَدَّثَ مِنْكَ ؟ مَتَى فَلَيْسَ
مَعِيَ مَاءٌ لِأَمْتَالِكَ ۱ ۱ ۱ » ثُمَّ مَضَى فِي سَبِيلِهِ ،
وَالَكِنَّهُ بَعْدَ أَنْ سَارَ بِضَعِ خُطُواتِ ، نَدِمَ عَلَى
مَا فَرَطَ مِنْهُ ، تَحَوَّى أَخِيهِ ؛ فَارْجَعَ يَبْحَثُ عَنْهُ
لِيُعْطِيهِ قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ ؛ وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا ؛

فَوَاصَلَ سِيرَهُ ، إِلَى النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ ؛ وَمَا كَادَ يَخْطُو
بِضَعِ خُطُواتِ ، حَتَّى شَعَرَ بِفَرْجِ شَدِيدٍ ، يَدْبُ
فِي نَفْسِهِ ، وَلَا يَدْرِي لَهُ سَبَبًا ؛ وَمَعَالِكَ نَفْسَهُ ؛
رَغِمَ ذَلِكَ ، وَوَقَفَ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ ؛
يَدُّ فِي خَيَالِهِ قُصُورًا مِنَ الذَّهَبِ ۱ ۱ وَأَمْسَكَ
زُجَاجَةَ الْمَاءِ الْمُقَدَّسِ ؛ وَقَذَفَ بِهَا فِي النَّهْرِ ؛
فَاخَذَتْهُ قَشْعَرِيَّةٌ شَدِيدَةٌ ، جَعَلَتْهُ يَهْتَزُّ اهْتَزَازًا
عَنِيفًا ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً وَاحِدَةً ، سَقَطَ بَعْدَهَا فِي
الْمَاءِ ، فَطَوَاهُ التِّيَّارُ ، وَرَاحَ يَهْوِي فِي جَوْفِ
النَّهْرِ ؛ وَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ ، كَانَ قَدْ اسْتَحَالَ إِلَى
حَجَرٍ أَسْوَدَ ، يَتَرَضُّ بِجَرَى الْمَاءِ ۱

أوردعوا متوافرائكم في

صندوق توفير البريد

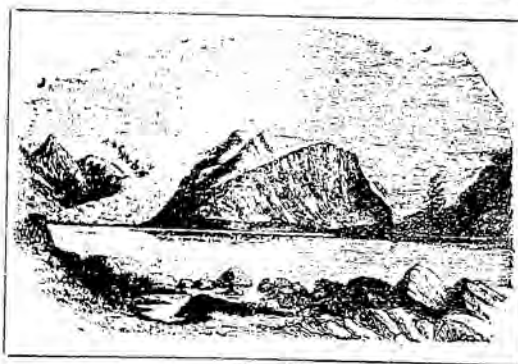
يقبل الودائع من خمسة قروش إلى خمسمائة جنيه

جميع مكاتب البريد تؤدي أعمال صندوق التوفير ، تضمن الحكومة رد الودائع

وَإِذَا ضَاقَ « الْحَقْلُ » التَّلَجَّى « دَرَعًا بِمَا عَلَيْهِ
مِنَ الثَّلُوجِ ، الْمَجْمُودَةِ ۖ بَدَأَ يَنْسَرِبُ الْجَلِيدُ
مِنَ حَافَةِ الْحَقْلِ ، عَلَى شَكْلِ كُتَلٍ هَالِكَةٍ ؛ تُعْرَفُ

« بِالْهَيَّاتِ الْمُتَلَجِّجَةِ » ،

أَوْ عَلَى شَكْلِ مَجَارٍ مِنْ
الْمَلْجِ ، هِيَ الَّتِي تُعْرَفُ
« بِالْأَنْهَارِ الْمَلْجِيَّةِ » .



الحقل الثلجي

وَإِذَا تَوَالَى سُقُوطُ الْمَلِجِ ، وَتَرَكَتْ
كَمِيَّاتُهُ ، فَوْقَ بَعْضِهَا ، تَمَاسَكَتْ أَجْزَاؤُهُ تَمَاسَكَ
شَدِيدًا ؛ بِسَبَبِ الضَّغْطِ وَشَدَّةِ الْبُرُودَةِ ؛ وَإِذَا

تَرَكَتْ مِنْهُ كَبِيَّاتٌ
هَائِلَةٌ ، عَلَى إِحْدَى
السُّهُولِ ؛ تَكُونُ مِنْهُ
مَا يُعْرَفُ بِالْحَقْلِ
الْمُلْحِيِّ ، ، ۱۱

وَفِي «الْحَقْلِ الثَّلَاثِي»

تَتَكَدَّرُ طَبَقَاتُ الثَّلْجِ ، حَتَّى يَصِلَ
سَمَكُهَا إِلَى مِائَةِ مِنَ الْأَمْتَارِ !
فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ ! وَنَذْكُرُ
بِهَذِهِ الْفَنَاسِبَةِ ، أَنَّ جَزِيرَةَ
(Greenland) « الْأَرْضِ الْخَضِرَاءِ »

فِي شَمَالِ أَمْرِيكَ ، تَفْمُرُهَا طَبَقَةٌ
مِنَ الثَّلُوجِ ، تُخْفِي بِحُجَّتِهَا ، كُلَّ
مُرْتَفَعَاتِهَا ؛ حَتَّى قِمَمِ الْجِبَالِ بِهَا !!
أَمَّا الْأَرْضُ ، الْمُجَاوِرَةُ لِلْقُطْبَيْنِ ،
فَتُغَطِّيهَا طَبَقَةٌ مِنَ الْجَلِيدِ يَرِيدُ
سَمَكُهَا عَلَى ١٠ ... ١٠ قَدَمٍ !!



نهر من النملج

كُنَلًا هَائِلَةً ، تَسْحَقُ فِي سَبِيلِهَا
كُلُّ مَا يَمَرُّ بِهَا ۖ فَتَقْتَلِعُ
الْأَشْجَارَ ؛ وَتَهْدِمُ الْقَرْىَ ، وَتُهْلِكُ
الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۖ ۖ ۖ وَالْأَقَالِمَ ،
الَّتِي تَسْكُنُفُهَا جِبَالُ الْأَلْبِ ،
بِأُورْبَا ، تُعْنَى أَشَدَّ الْعَنَاءِ ،
بِالْعَابَاتِ الَّتِي تَقَعُ فِي سُفُوحِ الْجِبَالِ ،
لِتَأْمَنَ شَرَّ الْهَيَّارَاتِ ، فَلَا تَصِلُ
إِلَى الْقَرْىِ الْجَاوِرَةِ ۖ وَفِي
بَعْضِ الْأَمَاكِينِ ، تُضْطَرُّ
، إِلَى إِفَامَةِ حَوَاجِزَ قَوِيَّةٍ عَلَى

يُنَا فِي أَمَا كَنَ أُخْرَى ؛ قَدْ تَكُونُ أَكْثَرُ أَوْ
أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ .

وَسُرْعَةُ « النَّهْرِ التَّلْجِيِّ » ، فِي وَسْطِهِ ،
أَكْثَرُ مِنْهَا ، عِنْدَ جَانِبَيْهِ ؛ وَذَلِكَ بِسَبَبِ
اِحْتِكَالِ التَّلْجِ ، عِنْدَ الْجَانِبَيْنِ ، بِجَوَانِبِ الْوَادِي ،
أَوْ الْمَجْرَى . وَهِيَ مِنْ ٢٠ إِلَى ٢٧ بَوْصَةً فِي
الْوَسْطِ ، وَمِنْ ١٣ إِلَى ١٩ ١/٢ بَوْصَةً عِنْدَ الْجَانِبَيْنِ ؛
كُلُّ ٢٤ سَاعَةً .

وَقَدْ يَحْدُثُ أَنْ يَتَشَقَّقَ « النَّهْرُ التَّلْجِيُّ » ؛

سُفُوحِ الْجِبَالِ ، لَتَحْمِيَ الطَّرِيقَ ، وَالسَّكَّكَ
الْحَدِيدِيَّةَ ، مِنْ خَطَرِ انْهِيَارَاتِ ،

أَمَّا « الْانْهَارُ التَّلْجِيُّ » ، فَتَرْحَفُ بِيْطُهُ
إِلَى الْمُنْحَدَرَاتِ وَالْأَوْدِيَةِ ، الَّتِي تَتَشَعَّبُ مِنْ



نهر تلجى ، سطحه كثير التواء

الْحَقْلِ التَّلْجِيِّ ؛ وَيَزْدَادُ تَصْرِيفُ التَّلْجِ مِنْ
الْحَقْلِ ، إِلَى مَجْرَى « النَّهْرِ التَّلْجِيِّ » ، فَيَذْفَعُ
التَّلْجُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَيَبْرِيْدُ حَتَّى يَصِلَ مُمْقَهُ إِلَى
مَبَاتٍ مِنَ الْأَقْدَامِ ، وَقَدْ يَصِلُ طَوْلُ النَّهْرِ
التَّلْجِيِّ إِلَى عِدَّةِ أَمْيَالٍ .

وَيَخْتَلِفُ حَجْمُ النَّهْرِ التَّلْجِيِّ ، بِاخْتِلَافِ
الْأَوْدِيَةِ ، مِنْ حَيْثُ ضَيْقُهَا وَاسْتِوَاؤها ؛ كَذَلِكَ
يَتَوَقَّفُ حَجْمُهُ وَطَوْلُهُ عَلَى كَيْمَةِ التَّلُوجِ ، الَّتِي
يُغْذِيهِ بِهَا ، « الْحَقْلُ التَّلْجِيُّ » ؛ فَتَقَى جِبَالِ الْأَلْبِ ،
مَثَلًا ، أَنْهَارٌ مِنَ التَّلْجِ ، طَوْلُهَا خَمْسَةُ عَشَرَ مِيلًا ؛



الماندة الثلجية

وَهُوَ بِسَيْرٍ فِي طَرِيقٍ مُتَعَرِّجٍ ؛ وَقَدْ يَكُونُ
الشَّقُّ حَمِيْقًا ، فَيَصِلُ إِلَى قَعْرِ النَّهْرِ ؛ وَرُبَّمَا
يَعْتَلِي الشَّقُّ بِالضُّخُورِ وَالْأَخْجَارِ ، الَّتِي يَحْمِلُهَا
النَّهْرُ عَلَى سَطْحِهِ ؛ عَلَى أَنَّ هَذَا لَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَنْ

يَلْتَمِ الشَّقُّ سَرِيحًا ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ النُّهْرُ قَدْ
ابْتَلَعَ الصُّخُورَ فِي بَاطِنِهِ ١١ .

وَقَدْ تَعَرَّضُ « النَّهْرُ الثَّلْجِيُّ » ، صُخُورَ
الشَّلَالَاتِ ؛ أَوْ الْجِبَالِ ، فَتُزَقُّ سَطْحُهُ تَمَزِيقًا ؛
وَلَكِنْ لَا تَلْبُثُ أَنْ تَلْتَحِمَ أَجْزَاؤُهُ مَرَّةً أُخْرَى ؛
وَيَسِيرُ فِي مَجْرَاهُ ؛ وَإِذَا كَانَ قَعْرُ الْمَجْرَى غَيْرَ
مُسَوًّى ؛ كَثِيرَ التُّتُوتِ ، بَدَأَ أَرُؤُ ذَلِكَ ، عَلَى
سَطْحِ النَّهْرِ فَظَهَرَ كَثِيرٌ مِنَ التُّتُوتِ فِيهِ ، كَمَا
تَرَى فِي الشَّكْلِ ١١

و « أَنْهَارُ الثَّلْجِ » الْكَبِيرَةُ ، كَأَنْهَارِ الْمَاءِ ،
فَدَا تَسْتَقْبِلُ رَوَافِدَ تَصُبُّ فِي كُلِّتَا جَانِبَيْهَا ؛
وَهِيَ فِيهَا تُحْدِثُهُ مِنْ تَنْبِيرٍ فِي سَطْحِ الْأَرْضِ ،
تَنْقُلُ الصُّخُورَ وَالرُّكَّامَ ، مِنَ الْجِبَالِ الشَّاهِقَةِ ،
إِلَى السُّهُولِ وَالْمُنْحَفَّضَاتِ ١١ وَكَثِيرًا مَا تَكُونُ
تِلْكَ الصُّخُورُ الَّتِي تَنْتَزِعُهَا الْإِنْهَارُ ، مِنْ مَوَاطِنِهَا ،
وَيَحْمِلُهَا إِلَى أَمَاكِينٍ أُخْرَى نَائِيَةٍ ، كَبِيرَةِ الْحُجْمِ
جَدًّا ، فَقَدْ يَبْلُغُ ارْتِفَاعُهَا عَشْرِينَ مِثْرًا ، وَمِثْلُهَا
طَوْلًا وَتُعْرَفُ تِلْكَ الصُّخُورُ فِي سُوَيْدِنَا بِالصُّخُورِ
الْيَتِيمَةِ ١

وَإِذَا انْحَدَرَ النَّهْرُ إِلَى مِثْقَلَةٍ جَوْهَا دَفِي ؛
ذَابَ سَطْحُ النَّهْرِ ، أَوْ بَعْضُ مِنْهُ ؛ وَقَدْ يَتَصَادَفُ
وُجُودُ صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ مُفْلَطْحَةٍ قَلِيلًا عَلَى سَطْحِ
النَّهْرِ ، فَيَذُوبُ كُلُّ مَا حَوْلَهَا مِنَ الثَّلْجِ ؛ وَلَا
يَذُوبُ مَا تَحْتَهَا ؛ عِنْدَ ذَلِكَ تَتَعَلَّقُ الصَّخْرَةُ ؛
وَتَبْقَى مَحْمُولَةً عَلَى عَامُودٍ مِنَ الثَّلْجِ يَجْعَلُهَا تَبْدُو
كَالْمَائِدَةِ . وَتُعْرَفُ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ بِاسْمِ
« الْمَائِدَةِ الثَّلْجِيَّةِ » ١١

وَأَنْهَارُ الْجَلِيدِ ، إِمَّا أَنْ يَصُبُّ بَعْضُهَا فِي
بَعْضٍ ، وَإِمَّا أَنْ يَنْتَهِيَ بِهَا السَّيْرُ إِلَى الْبَحْرِ ؛
وَقَدْ تَسَاعَدُ حَرَارَةُ الْجَوِّ ، عَلَى ذَوْبَانِ الثَّلْجِ ،
فَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَتَدَفَّقُ الْمَاءُ مِنْ قَعْرِ النَّهْرِ ،
وَقَدْ تَذْهَشُ إِذَا تَرَى لَوْنَ الْمَاءِ الْعَكِرِ الْمُوَحِّلِ
وَقَدْ يَتَدَفَّقُ مِنْ تَحْتِ الْجَلِيدِ الْأُزْرَقِ النَّاصِعِ ١١
وَلَكِنْ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا اللَّوْنَ ، يَكْتَسِبُهُ
الْمَاءُ الدَّائِبُ ، مِنْ بَقَايَا التُّرَابِ ، وَالرُّكَّامِ
النَّاعِمِ الَّذِي يَنْحَتُهُ النَّهْرُ فِي سَبِيلِهِ مِنْ أَرْضِ
الْوَادِي وَجَوَانِبِهِ زَالَ عَنْكَ كُلُّ دَهْشٍ ١١